[258] على هذا الوصف " لهم نصيب مما كسبوا " من ثواب ما كسبوا في الدنيا وفي الاخرة " وا سريع الحساب " لانه لا يشغله شأن عن شأن، ولا محاسبة أحد من محاسبة آخر فإذا حاسب أحدا فهو في تلك الحال محاسب للكل، يتم حساب الكل بتمام حساب واحد، وهو كقوله " ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة " لا يشغله خلق واحد عن خلق آخر، ولا بعث واحد عن بعث آخر (1). قال علي بن الحسين عليهما السلام وهو واقف بعرفات للزهري: كم تقدر من الناس ههنا ؟ قال: أقدر أربعة الف الف وخمسمائة الف كلهم حجاج قصدوا ا بأموالهم ويدعونه بضجيج أصواتهم فقال له: يا زهري ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج ! فقال الزهري: كلهم حجاج أفهم قليل ؟ فقال: يا زهري ادن إلى وجهك، فأدناه إليه فمسح بيده وجهه ثم قال: انظر فنظر إلى الناس قال الزهري - فرأيت أولئك الخلق كلهم قردة لا أرى فيهم انسانا إلا في كل عشرة ألف واحد من الناس. ثم قال لي: ادن يا زهري، فدنوت منه فمسح بيده وجهي ثم قال: انظر فنظرت إلى الناس قال الزهري: فرأيت اولئك الخلق كلهم خنازير. ثم قال لي: ادن إلي وجهك فأدنيت منه فمسح بيده وجهي فإذا هم كلهم ديبه إلا تلك الخصايص من الناس النفر اليسير فقلت: بأبي وامي أنت يا ابن رسول ا قد أدهشتني آياتك وحيرتني عجائبك قال: يا زهري ما الحجيج من هؤلاء إلا النفر اليسير الذين رأيتهم بين هذا الخلق الجم الغفير ثم قال لي: امسح يدك على وجهك ففعلت فعاد أولئك الخلق في عيني اناسا كما كانوا اولا. ثم قال لي: من حج ووالى موالينا وهجر معادينا ووطن نفسه على طاعتنا ثم حضر هذا الموقف مسلما إلى الحجر الاسود ما قلده ا من أمانتنا ووفيا بما ألزمه من عهودنا فذلك هو الحاج والباقون هم من قدرأيتهم، يا زهري حدثني أبي، عن جدي رسول ا صلى ا عليه واله أنه قال: ليس الحاج المنافقون المعاندون لمحمد وعلي

---

(1) تفسير العسكري ص 256 الطبعة المحشاة بكنز العرفان. [*]